

## الوافي في الوفيات

رأيت في طرفه اصفراراً ... سبا فؤادي فقلت مهلاً .  
أيا مليك الأنام حسناً ... العفو من سيفك المحلى .  
قلت : وهذا مثل قول الوداعي : .  
قال قومٌ : قد شانه يرقانٌ ... قلت : أخطأتم وحاشى وكلا .  
إنما الخد واللواظ منه ... مصحفٌ مذهبٌ وسيف محلى .  
وقال : .  
أقصى مناي أن أمر على الحمى ... ويلوح نور رياضه فيفوح .  
حتى أرى سحب الحمى كيف البكا ... وأعلم الورقاء كيف تنوح .  
وقال أيضاً : .  
بعيشك خلٌ عادلتني تلمني ... ومنها في ملامتها ومني .  
فإن نجحت فلا نجحت طريقي ... وأدركت المنية لا التمني .  
وإن خابت فلا خابت طريقي ... وإن كان الهوى ثانيه عني .  
فيا غصن النقا ويحل قدراً ... قوامك أن أشبهه بغصن .  
لحاطك بالمها فتكت عناداً ... ولا تسأل عن الطبي الأغن .  
وعطفك قد كسا الأعصان وجداً ... فمالت بالهوى لا بالتثني .  
ورقت روقها فبكت عليها ... وفي الأفنان أبدت كل فن .  
وقد طارحتها شجناً فلما ... بكيت صبايةً أخذت تغني .  
وقال أيضاً : .  
يا ليلةً فيها الأمان والمنى ... وكل ما أطلبه تهيا .  
لا تقصري فالصبح قد شربته ... مدامةً عنقودها الثريا .  
وقال أيضاً : .  
تلك المعاطف أم غصون البان ... لعبت ذؤابتها على الكثبان .  
وتضرجت تلك الخدود فوردها ... قد شق قلب شقائق النعمان .  
ما يفعل الموت المبرح في الورى ... ما تفعل الأحداق في الأبدان .  
أخليل قلبي وهو يوسف عصره ... قلبي الكلیم رميت في النيران .  
قطعته مذ كان قلباً طائراً ... ودعوته فأتى بغير توان .  
يا نور عيني لا أراك وهكذا ... إنسان عيني لا يراه عياني .

وقال أيضاً : .

أخفيت حبك عن جميع جوانحي ... فوشت عيوني والوشاة عيون .  
ووددت أن جوانحي وجوارحي ... مقلُّ تراك وما لهن جفون .  
ووددت دمع الخافقينا لمقلتي ... حتى عزيز الدمع فيك يهون .  
يا ليت قيساً في زمان صبايتي ... حتى أريه العشق كيف يكون .  
وقال أيضاً : .

يا وجنةً هي جنة قد زخرفت ... ورداً ومن آس العذار تحصرت .  
عينٌ بنور جمال وجهك متعت ... وسوى جمالك أبصرت لا أبصرت .  
وقال في مليح يلقب بالحامض : .

وبديع الجمال معتدل القا ... مة كالغصن والقنا الأملود .  
لقبوه بحامضٍ وهو حلوٌ ... قول من لم يصل إلى العنقود .  
وقال أيضاً : .

راحٌ بها الأعمى يرى مع العمى ... وهاك برهاناً على هذي المدح .  
الخمير للأقداح قلبٌ دائماً ... والحدق انظرها تجد قلب القدح .  
وقال أيضاً : .

قال لي من أحب والبدر يبدو ... من خلال السحاب ثم يغيب : .  
ما حكى البدر ؟ قلت : وجهك لما ... يختفي عندما يلوح الرقيب .  
وقال أيضاً : .

كأنما البرق خلال السما ... من فوق غيمٍ ليس بالكابي .  
طراز تبرٍ في قبا أزرقٍ ... من تحته فروة سنجاب .  
وقال أيضاً : .

يا غاية منيتي ويا معشوقي ... من بعدك لم أمل إلى مخلوق .  
يا خير نديمٍ كان لي يؤنسني ... من بعدك قد صلبت على الراووق .  
وقال أيضاً : .

في خدك خط مشرف الصدغ ستور ... والشاهد ناظرٌ على الفتك يدور .  
يا عارضه بالشرع لا تقتلي ... الشاهد فاتكٌ وذا خطك زور .  
وقال أيضاً : .

تعطف على مهجةٍ ظاميه ... وتقذفها عبرةً هاميه .  
فقد طال سقمي فقل لي متى ... تجيء إلى عبدك العافيه .  
وأرخصت دمعي يوم النوى ... لأجل سوافك الغاليه .

فصبراً على ما قضى لم أقل ... فيا ليتها كانت القاضيه .  
ونحن عبيدك ذبنا أساء ... فرفقاً على رقة الحاشيه .  
فقال بعيني أفيك الردى ... فقلت على عينك الواقيه